

فوائد برامج رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

- تعزز نمو الطفل الآن وطوال حياته.
- تعزز علاقة الأهل مع أطفالهم.
- تقلل من معدلات التسرب المدرسي.
- تخفف من انتشار نسبة الجوع والفقير.
- تخفف من عدد حالات سوء التغذية وعدم اكتمال النمو.
- تقلل من كلفة العناية الصحية مدى الحياة.
- تؤدي إلى زيادة الإنتاجية في المدرسة والعمل.
- تزيد من نسبة مشاركة النساء في سوق العمل.
- كل دولار يُتفق على البرامج النوعية للطفولة المبكرة يوفر في المقابل \$ ٧ من الكلفة في برامج الرعاية الاجتماعية والعملية مستقبلاً.



أبحاث الدماغ

خلال السنوات الثمانية الأولى من حياة الطفل، ينمو الجزء الأكبر من خلايا الدماغ ويصحب هذا النمو مرحلة بناء الخلايا العصبية، كما أن نمو الدماغ في هذه المرحلة يفوق النمو في السنوات العشرين التي بعدها.

تؤكد الأبحاث العملية ما يلي

- تتكون واصلات الدماغ الرئيسية في مرحلة الحمل.
- يتميز دماغ الطفل البشري في سن الثالثة بأعلى كثافة من الواصلات بين الخلايا الدماغية.
- تعتبر التغذية الجيدة والبيئة المثرية والداعمة من أهم الوسائل الفضلى التي تساعد على نمو صحي للدماغ.
- يؤثر الضغط السلبي على وظيفة الدماغ في سنوات الطفل الأولى.
- يمر الدماغ في خلال نموه بفترات حرجة يفضل العديد تسميتها بـ «الفترات الحساسة»، وهي فترات يؤدي فيها غياب حافز معين إلى انحراف نمو الدماغ عن مساره.
- هناك سبع عوامل أساسية تساعد على نمو الدماغ بطريقة سليمة طبيعية وهي: الانفعال، الحركة، الرؤية، السمع، التفكير، الموسيقى، والتغذية.

النهج الشمولي التكاملي

يؤكد النهج الشمولي التكاملي لرعاية وتنمية صغار الأطفال على الاهتمام بالجوانب التالية:

- التنمية البدنية من خلال الصحة والتغذية.
- التنمية للقدرات العقلية من خلال التربية والتحفيز.
- التنمية الاجتماعية والعاطفية من خلال توفير فرص الحب وفرص المشاركة.
- التنمية الروحية على النحو المتعارف عليه في الإطار الثقافي للطفل.

ويؤكد النهج أيضاً على

- عدم إمكانية حصر تنمية الطفل في متغيرات منفصلة هي الصحة، والتغذية، والتعليم، والجوانب الاجتماعية والعاطفية والروحية.
- جميع هذه المتغيرات مترابطة في حياة الطفل وتتطور في آن واحد.
- التقدم في جانب من هذه الجوانب يؤثر على جميع الجوانب الأخرى.
- حدوث مشكلة في أحد المجالات يؤثر عليها كلها.

الطفل من الميلاد الى ثلاث سنوات

- يحرك رأسه ويدفعه بسهولة في كل الإتجاهات من عمر السنة.
- يلوي جسمه ويتحرك بسهولة أثناء الجلوس بدءاً من عمر السنة والنصف.
- يتمرن على قضاء الحاجة بدءاً من عمر السنة والنصف.
- يبدي إهتماماً بتصفح الكتب وسماع القصص.
- يمشي على رؤوس الأصابع وعلى عقبيه من عمر السنتان.
- يعتمد على جميع حواسه لإختبار الأشياء.
- يرى الأشياء الصغيرة بوضوح عن بعد ٦ أمتار بدءاً من عمر السنتين والنصف.
- يسمع بوضوح معظم الكلمات البسيطة ويفهمها ويتذكرها ويكرر عدد قليل منها.
- يحب كثرة الحركة والغناء.
- يفرز الأشياء المختلفة بدءاً من عمر السنتين والنصف
- يحب الثناء بعد القيام بمهمات بسيطة.
- يستخدم جسده بدل اللغة في مجال العاطفة والتفكير بدءاً من عمر السنتين والنصف.
- يبدأ بالتمرن على اللعب مع أطفال آخرين (يلثم، يلعب، يتحرك...)
- يرغب بالاستقلالية وكلماته المفضلة هي «لي» و «أنا» و «لا».
- يحاول إلباس نفسه.
- يبدأ الرسم بالخربشة البسيطة.
- يتبع إرشادات بسيطة.

الطفل من ثلاث سنوات الى خمس سنوات

- يراقب ويقلد ولديه القدرة على الإبداع.
- لديه فترة إنتباه لا تتعدى الخمس دقائق.
- ينفذ التعليمات المتعددة.
- يحب المساعدة وتحمل المسؤولية.
- يُشرك الآخرين في مشروعه مستمتعاً بالتخطيط ومناقشة ما سيفعله.
- يتقيد بالقوانين ولكنه يحب تحدي سلطة الأهل أو المربي.
- يتناول كتاباً ويقلد الكبار في القراءة.
- يحب الاستماع إلى الأغاني والأناشيد وقراءة القصص وتأليفها.
- يستعمل جملاً بسيطاً ويركب جملاً صحيحة من خمس كلمات.
- يكتب اسمه وبعض الكلمات التي يحبها.
- يبدأ مرحلة الخربشة الموجهة التي تشبه الأحرف والكلمات التي يراها في المحيط.
- يتطور مفهوم الصداقة عنده.
- يبدأ بتصنيف الأشياء وترتيبها.
- يبدأ باختيار إحدى يديه في نشاطه الحركي.
- يصبح أكثر قدرة على التحكم بعضلات اليدين والتنسيق بين عينيه ويديه.
- يستطيع أن ينتظر دوره.
- يقفز على قدم واحدة و يرمي الكرة ويمسك بها.
- يستحم ويلبس ويساعد في الأعمال البسيطة.
- يقضي حاجته من دون مساعدة.

الطفل من ست سنوات الى ثمان سنوات

- يصبح الطفل قادراً على إعادة ترتيب، توسيع، تقسيم، توزيع وربط المعلومات المتواجدة لديه بمعلومات أخرى جديدة بطريقة صحيحة.
- يحل المسائل المتعلقة بأشياء حسية و ملموسة وأحداث تحصل في الحاضر.
- يطور معاني الكلمات المركبة ويتضمن ذلك فهماً لكلمات بيانية، استعارات وبعض المصطلحات.
- يطور بعض الاحاسيس المعرفية مثل الغيرة، الشعور بالذنب، الشعور بالخجل..
- يستخدم استراتيجيات ما وراء المعرفة (meta-cognition) والتي تعمل على تنظيم الحس المعرفي، كما يستطيع استخدام اللغة لتحديد تصرفاته وتقييمها لاحقاً.
- يُظهر حرفية أكثر في استخدام الأسئلة غير المباشرة.
- يطور وجهة نظره ويبدأ بالتواصل الشفهي مع الآخرين بحساسية أخذاً بعين الاعتبار حاجات المستمع.
- يعرف أن التصرفات الخارجية قد تكون إنعكاس للأحاسيس الداخلية.
- يسأل عن معاني الكلمات.
- يتصرف بطريقة متحكمة وأكثر استقلالية.
- يختار أصدقاءه بنفسه.
- يلعب مع أصدقاء خياليين.
- يطلب مساعدة الكبار عند الحاجة إليها.
- يتماهى مع أفكار الكبار.
- يتميز الطفل بعدم القدرة على حل المشاكل بالإستناد إلى النظريات.

الإستعداد

هو استعداد الأهل والمدرسة من أجل تأمين انتقال الطفل من مرحلة تعليمية إلى أخرى.

- في نهاية مرحلة ما، يتعود الطفل على بعض القيود التي تمهد له الطريق لدخول المرحلة القادمة دون صدمة أو معاناة.
- عدم توفر بيئة مناسبة تعدّ الطفل للانتقال تعرضه لحالة من عدم الإستقرار وصعوبة في الإنتباه والتركيز، كما يظهر قلة ثقة بالنفس وقلة ثقة في الأشخاص لعدم تواجدهم جنبه عند مروره بالتجربة.

العوامل التي تؤثر على إستعداد الطفل للمدرسة

- الفقر: للفقر تأثيرات مدمرة على صحة الطفل، مسيرته التعليمية، ونفسيته وتعامله مع الآخرين. و التي غالباً ما تكون أكثر حدة في سنوات الطفولة المبكرة.
- الأنماط الإقتصادية والسياسية العالمية: التي تؤثر على وجود العائلة النواة، وجود أب أو أم للولد وليس الإثنين معاً، الانتقال الدائم بسبب العمل ..
- العزل والضعف: شعور الأهل بعدم القدرة على تحقيق رغبات واحتياجات الطفل ومساعدته على تحقيق ما يجب.
- التغذية السيئة: للتغذية السيئة تأثيرات على صحة الطفل وخاصة في المدى البعيد حيث تأثر على تركيزه ونمو وتطور الدماغ ووظائفه المختلفة.
- البيئة البيتية: البيئة التعليمية التي توفرها العائلة في المنزل أكثر تأثيراً على الطفل من الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة. كيفية تعامل الأهل مع الطفل أهم بكثير مما يقدمونه له.
- الإهتمام والرعاية: طريقة ممارسة الرعاية والاهتمام بحاجات الطفل النفسية والاجتماعية مسألة حرجة ومهمة.
- الحساسية والاستجاوحي لخصوصية الطفل وطريقته بالتواصل والاستجابة بطريقة مناسبة.
- اللغة: التواصل اللغوي السليم مع الطفل وتعريفه على مفردات ومعاني مختلفة يساعد كثيراً في تحضيره لمرحلة المدرسة.

الانتقال

لماذا الاهتمام بالفترة الانتقالية؟

- تحضير الأطفال لمواجهة التحديات في المجالات التالية:

تحديات جسدية وعاطفية

- الانتقال إلى مبنى جديد ويوم دراسي أطول.
- التأقلم مع الروتين اليومي (القوانين والإجراءات).
- تطوير الحس بالمسؤولية لإكمال المهام والواجبات المنزلية.
- التعامل مع نظام تعليمي ممنهج.
- التعامل مع مفهوم المكافأة والعاقبة للتصرف.

تحديات اجتماعية

- التكيف مع بيئة جديدة.
- إقامة صداقات جديدة.
- التعامل مع الأشخاص الإداريين.
- التعرف على التعلم التعاوني.
- تطوير اهتمامات ومهارات خاصة.

تحديات أكاديمية

- اكتساب المهارات الأساسية والضرورية المطلوبة خلال مختلف المراحل الدراسية.
- اكتساب مهارات أساسية في القراءة من أجل إقامة معنى، والرياضيات وغيرها.
- معرفة كيفية الإجابة على أسئلة تتعلق بـ من؟ وأين؟ وماذا؟ ولماذا؟ التي تعطيهم إجابات عن الشخصيات، المكان، العقدة، والحل....
- تطوير أنماط مختلفة للتعلم والاعتماد على أشخاص لدعم عملية التعلم.
- إتباع التعليمات.
- العمل ضمن مجموعة.
- إعادة سرد المعلومات بطريقة منهجية.

معلومات عامة

- ٨٨ مليون طفلاً يتركون المدرسة في الصف الأول
- نسبة التسرب المدرسي في الصف الأول تبلغ ضعفي النسبة مقارنة مع الصفوف الأخرى.
- إن تقديم التعليم المجاني لم يمثل حلاً لهذه المشكلة.

